# مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَة ثَقَافِيَة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

## الشَّهِيد

# مُحَمَّد الشَّرِيف بْن عَكْشَة

1959 - 1926

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

الشهيد

# محمد الشريف بن عكشة

1959 - 1926

# تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2010

ر . د . م . ك : 978-9961-884-67-6

الإيداع القانوني : 2010-4043

المتحف الوطني للمجاهد

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

ص.ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني : Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

جَلَسَ عَمِّي سُلَيْمَانُ فِي إِحْدَى الأُمْسِيَاتِ أَمَامَ التِّلْفَازِ لِمُتَابَعَةِ شَرِيطٍ عَنِ السِّيَاحَةِ فِي الْجَزَائِرِ، وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى الْتَحَقَ بِهِ أَبْنَاؤُهُ تِبَاعًا؛ جَاءَ خَالِدٌ فَتَلَتْهُ عَائِشَةُ وَمَرْيَمُ ثُمَّ انْضَمَّتْ إِلَيْهِمُ الْأُمُّ خَدُّوجُ. اسْتَهْوَتِ الْحِصَّةُ الْجَمِيعَ لِمَا قَدَّمَتْهُ مِنْ مَنَاظِرَ خَلاَّبَةٍ وَمَرَافِقَ مُرِيحَةٍ، وَاغْتَنَمَ خَالِدٌ هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِيَطْرَحَ عَلَى وَالِدِهِ السُّؤَالَ التَّالِي: لَقَدْ سَبَقَ لَكَ يَا أَبِي أَنْ وَعَدْتَ بِأَنْ تُقِيمَ لَنَا مُخَيَّمًا خِلاَلَ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَةِ القَادِمَةِ، فَهَلْ لاَزِلْتَ عِنْدَ وَعْدِكَ؟

الأَبُ: أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَسْتَبِقَ الأَحْدَاثَ يَا خَالِد، أَلاَ يَفْصِلُنَا عَنِ الصَّيْفِ أَكْثَرُ مِنْ شَهْر؟ لَكِن اطْمَئِنَّ فَأَنَا لاَزِلْتُ عِنْدَ وَعْدِي، وَسَأُقِيمُ لَكُمْ مُخَيَّمًا يُرْضِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ وَقَدْ اسْتَقَرَّ اخْتِيَارِي عَلَى أَحَدِ الأَمَاكِنِ

التَّارِيخِيَّةِ بِمِنْطَقَةٍ جَبَلِيَّةٍ مُحَاذِيَةٍ لِلرِّيفِ.

مَرَّتِ الأَيَّامُ وَحَلَّ الصَّيْفُ، وَأَوْصَدَتِ المَدَارِسُ أَبْوَابَهَا، وَوَفَّى عَمِّي سُلَيْمَان بِوَعْدِه، وَتَهيَّأَ الجَمِيعُ لِلرِّحْلَةِ، فَأَعَدَّتِ الْأُمُّ عُدَّتَهَا لِقَضَاءِ عُطْلَةٍ مُرِيحَةٍ بَعِيدًا عَنِ الرَّتَابَةِ اليَومِيَّةِ وَالمَنْزِلِ الصَّغِيرِ الذِي أَخَذَ يَضِيقُ بِأَهْلِه.

أَمَّا الأَبُ فَاهْتَمَّ بِإِحْضَارِ مُسْتَلْزَمَاتِ الرِّحْلَةِ وَالإِقَامَةِ بِالْمُخَيَّم، وَلَمْ يَفُتْهُ تَفَقُّدُ وَضْعِ سَيَّارَتِهِ القَدِيمَةِ الَتِي ضَاقَ بِهَا مِيكَانِيكِيُّ الحَيِّ ذَرْعًا.

وَمَعَ طُلُوعِ شَمْسِ اليَوْمِ المُوَالِي انْطَلَقَتِ الْرِّحْلَةُ وَامْتَدَّتِ المَسَافَةُ أَمَامَ السَّيَّارَةِ الّتي لاَ تَتَوَقَّفُ عَنِ السَّيْرِ، وَالأَبُ لاَ يَتَوَقَّفُ حَدِيثُهُ عَنِ الشُّهَدَاءِ والمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ مَرُّوا مِنْ هُنَا إِبَّانَ الثَّوْرَةِ، وَمَا قَدَّمُوهُ مِنْ تَضْحِيَاتٍ جِسَامٍ لِتَنْعَمَ الأَجْيَالُ اللاَّحِقَةُ بِالاسْتِقْلاَلِ وَالحَيَاةِ السَّعِيـــدَة.

بَعْدَ حَوَالَيْ ثَلاَث سَاعَات مِنَ الزَّمَنِ حَطَّتِ السَّيَارَةُ رِحَالَهَا بِالْمَكَانِ المُحَدَّدِ سَلَفًا.

أَخَذَ الجَمِيعُ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ ثُمَّ أَخَذَ عَمِّي سُلَيْمَانُ فِي تَوزِيعِ المَهَامِّ لإِقَامَةِ المُخَيَّم، وَبَعْدَ حَوَالَيْ سَاعَتَيْنِ تَحَلَّقَ الجَمِيعُ حَولَ الأَبِ فِي جَلْسَةٍ حَمِيمِيَّةٍ تَنَاولُوا خِلاَلَهَا بَعضَ المَشْرُوبَاتِ وَالمَأْكُولاَتِ الخَفِيفَةِ وَتَخَلَّلَتْهَا أَحَادِيثُ وَمَوَاضِيعُ مُتَعَدِّدَة.

أَمَّا خَالِدٌ فَمَا يَزَالُ مُنْشَغِلاً بِمَا كَانَ يَتَحَدَّثُ بِهِ وَالِدُه أَثْنَاءَ الرِّحْلَةِ عَنِ الثَّورَةِ وَالمُجَاهِدِينَ وَالشُّهَدَاءِ، فَدَفَعَهُ ذَلِكَ إِلَى التَّقَدُّمِ إِلَى أَبِيهِ بِهَذَا الرَّجَاءِ:

خَالِد: لاَ شَكَّ يَا أَبِي فِي أَنَّ هذِهِ الأَمَاكِنَ وَالمَنَاظِرَ قَدْ أَيْقَظَتْ فِيكَ ذِكْرَيَاتِ الكِفَاحِ المُسَلَّحِ، وَالرِّجَالِ الذِينَ صَنَعُوهُ، فَهَلاَّ تَرْوِي لَنَا قِصَّةَ وَاحِدٍ مِنْ الشُّهَدَاءِ الذِينَ عَرَفْتَهُمْ فِي هَذِهِ المَنْطِقَة؟

الأَبُ: أَعْرِفُ مِنْهُمُ الْكَثِيرَ يَا خَالِد، وَتَتَزَاحَمُ

فِي ذِهْنِي أَسْمَاءُ عِدَّةِ شُهَدَاءَ، ذَلِكَ لأَنَّ جُلَّ سُكَّانِ هَذِهِ النَّاحِيَةِ القَادِرِينَ عَلَى حَمْلِ السِّلاَحِ سَاهَمُوا فِي تَفْجِيرِ ثَورَةِ نُوفَمْبَرْ وَخَاضُوا غِمَارَ مَعَارِكِهَا ضِدَّ القُوَاتِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ وَلَكِنْ لاَ أُخْفِيكَ يَا بُنَيَّ أَنِّي مُتَحَفِّظٌ عَلَى الاسْتِجَابَةِ لِطَلَبِكَ.

خَالِد: لِمَاذَا يَا أَبِي؟

الأَبُ: لأَنِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ شَهِيدٍ بِعَيْنِهِ وَأُحِسُّ إِنْ فَعَلْتُ أَنِّي قَدْ قَصَّرْتُ فِي حَقِّ بَقِيَّةِ الشُّهَدَاءِ، لَكِنْ مَادُمْتَ تَرْغَبُ فِي ذَلِكَ سَأَتَنَازَلُ عَنْ رَأْيِي، وَأُحَدِّثُكُمْ جَمِيعًا عَنْ وَاحِدٍ مَنْ أُولَئِكَ الشُّهَدَاءِ، أَحْبَبْتُهُ وَأَحَبَّهُ جُلُّ مُجَاهِدِي المَنْطِقَةِ لِمَا كَانَ يَتَّصِفُ بِهِ مِنْ حُسْنِ المُعَامَلَةِ وَالمَقْدِرَةِ عَلَى مُسَايَرَةِ الأَحْدَاثِ وَسُرْعَةِ التَّحَكُّمِ فِي سَيْرِ المَعَارِكِ وَالتَّكَيُّفِ مَعَهَا، وَلِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ شَجَاعَةٍ عِنْدَ التَّصَدِّي لِلْقُوَّاتِ الفَرَنْسِيَّةِ وَذَلِكَ مِنْ خِلاَلِ عَشَرَاتِ المَعَارِكِ الَّتِي شَارَكَ فِيهَا.

مَرْيَم: مَنْ هُوَ هَذَا الشَّهِيدُ يَا أَبِي؟

الأَبُ: إِنّهُ الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ الشَّرِيف بَن عَكْشَة، وَقَدْ جَاءَ إِلَى هَذَا العَالَمِ يوْمَ 05 جَانْفِي سَنَة 1926 بِدُوّار إِيشْمُولْ.

عَائِشَة: هَلْ لَدَيْكَ عَنْ نَشْأَتِهِ مَعْلُومَاتٌ يَا أَبِي؟

الأَبُ: نَعَمْ لَقَدْ نَشَأَ فِي أَحْضَانِ أُسْرَة رِيفِيَّة مُتَوَسِّطَة الحَال، تَعْمَلُ فِي الفلاَحَة وَتَرْبِيَة المَاشِيَة. وَلَمَّا بَلَغَ السَّنَةَ الخَامِسَة أَلْحَقَهُ وَالِدُهُ بِأَحَد الْكَتاتِيب لِيَتَعَلَّمَ مَا يَتَيَسَّرَ مِنْ كِتَاب اللَّه، وَذَلِكَ بِقَرْيَة "إِيشْمُولْ"، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى قَرْيَة "الحَجَّاج" لِيَتَعَلَّمَ بَعْضَ المَبَادِئ الأَوَّلِيَّة فِي اللُّغَة وَعُلُوم الدِّين عَلَى يَد شُيُوخ زَاوِيَة عَائِلَة (بَنْ عَزَّة).

خَالِد: هَلِ تَوَقَّفَ طَلَبُهُ لِلْعِلْم بِهَذِهِ الزَّاوِيَة؟

الأَبُ: لاَ، فَبَعْدَ أَنْ تَحَصَّلَ عَلَى نّصِيبٍ مِن

العِلْم بِتِلْكَ الزَّاوِيَةِ الْتَحَقَ بِمَدرَسَة التَربِية والتَعليم بِقَسَنْطِينَة.

خَالِد: هَلْ طَرَقَ أَبْوَابَ العَمَلِ بَعْدَ ذَلِكَ؟

الأَبُ: نَعَمْ يَا خَالد، فَبَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَى مَسْقَط رَأْسِه، عَمِلَ فِي الفِلاَحَة كَمَا عَمِلَ فِي التِّجَارَة لِمُسَاعَدَة وَالده، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَن اقْتَرَحَ عَلَيْه أَحَدُ الأَصْدقَاء مُزَاوَلَةَ التَّعْليم، وَأَقْنَعَهُ بِأَنَّ زَادَهُ العِلْمي يُؤَهِّلُهُ لِذَلِكَ، فَنَزَلَ عِنْدَ رَغْبَتِه وَقَامَ بِتَعْلِيم الأَطْفَال فِي كَتَاتِيب قَرْيَتَيْ (إِينُوغِيسَنْ) وَ (الحجَّاجْ) إِلَى غَايَةِ وُقُوع أَحْدَاث الثَامِن مَاي 1945.

خَالِد: عَلَى ذِكْر أَحدَاث الثَّامِن مَاي وَمَا خَلَّفَتْهُ مَنْ مَجَازِرَ، نَوَدُّ مَعرِفَة الأَسْبَابَ التِي أَدَّتْ إِلَيهَا.

الأَبُ: ذَاكَ مَوضُوع يَطُولُ شَرْحُهُ يَا خَالد لِذَا أَقُولُ وَبِاخْتِصَار: إِنَّ الجَزَائِرِيِينَ الذِينَ قَاتَلُوا وَمَاتُوا

مِنْ أَجْلِ تَحْرِيرِ فَرَنْسَا مِنْ الْمَانْيَا النَّازِيَة، ظَنُّوا أَنَّ فَرَنْسَا سَتَرُدُّ لَهُم ذَلِكَ الجَمِيلَ وَتَعْتَرِفُ لَهُم بِحُقُوقِهِمْ، فَطَالَبُوا بِهَا عَبْرَ مُظَاهَرَاتٍ سِلْمِيَّة، لَكِنْ حَدَثَ مَا لَمْ يَكُنْ مُنْتَظَرًا؛ إِذ اتَّهَمَتِ السُّلُطَاتُ الفَرَنْسِيَّةُ المُتَظَاهِرِينَ بِحَمْلِ السِلاَحِ وَقَتْلِ المُعَمِّرِينَ، فَسَلَّطَتْ عَلَيْهِمْ نِيرَانَ أَسْلِحَتِهَا وَجَامَ غَضَبِهَا؛ وَخَلَّفَ ذَلِكَ آلاَفَ القَتْلَى فِي صُفُوفِ المُتَظَاهِرِينَ العُزَّلَ قُدِّرُوا بِمَا يَزِيدُ عَنْ 45 أَلْفاً، لاَ لِشَيءٍ إِلاَّ لأَنَّهُمْ طَالَبُوا بِحَقِّهِمْ فِي الحُرِيَةِ وَالاِسْتِقْلاَلِ كَبَاقِي الشُّعُوبِ.

خَالِد: كَيْفَ كَانَ وَقْعُ تِلْكَ المَجْـزَرَةِ عَلى الشَّهيد.

الأَبُ: ذَاقَ مَحَمَّدُ الشَّرِيف مَرَارَةَ تِلْكَ المَأْسَاة كَمَا ذَاقَهَا كَافَّةُ الجَزَائِرِيين وَأَدْرَكَ أَنَّ هَذَا العَدُوَّ الظَّالِمَ لَنْ يُذْعِنَ إِلاَّ لِمَنْطِقِ الحَدِيدِ وَالنَّارِ وَلاَ بُدَّ مِن مُقَاوَمَتِه؛ فَانْخَرَطَ فِي حِزْبِ الشَّعْبِ الذِي كَانَ يَنْشَطُ فِي السِّرِّ وَاحْتَكَّ بِمُنَاضِلِيهِ وَبِخَاصَّةٍ بِأُولَئِكَ

الذينَ يَتَّفِقُونَ مَعَهُ عَلَى أَنَّهُ لاَ جَدْوَى مِنْ الاسْتِمْرَارِ فِي عَمَلٍ سِيَاسِيٍّ مَالَمْ يُؤَدِّ إِلى التَّحْضِيرِ إِلى العَمَل المُسَلَّح. وَبَعْدَ تَأْسِيسِ المُنَظَّمَةِ الخَاصَّة (L'OS) الْتي أُنْشِئَتْ للإِعْدَادِ إِلى العَمَلِ المُسَلَّح سَنَةَ 1947 كَلَّفَهُ سِي مُصْطَفَى بَنْ بُولْعِيد بِتَأسِيسِ خَلِيَّةٍ لِلْمُنَظَّمَةِ فِي "اِشْمُول".

خَالد: هَلْ كَانَ لِسِي مُحَمَّد الشَّرِيف دَوْرٌ فَعَّالٌ فِي التَّحْضِيرِ لِلثَّورة؟

الأَبُ: نَعَمْ يَا خَالد، إِذْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَهْلاً للاسْتِشَارَة، لِذَا كَثِيرًا مَا كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَيْه المُنَاضِلُونَ مِنْهُمْ سِي بِيطَاطْ رَابح وَلَخْضَر بَنْ طُوبَال وَقَدْ جَرَّ لَهُ ذَلِكَ مُضَايَقَةَ البُولِيس الفرَنْسِي الّذِي كَانَ يَرْقُبُ كُلَّ تَحَرُّكَاته. وَاسْتَمَرَّتْ تِلْكَ اللِّقَاءَاتُ مَعَ المُنَاضِلِينَ مِنْ 1951 إِلى مَا قُبَيْلَ اِنْدِلاَع الْثَّورَة المُسَلَّحَة.

عَائِشَة: فَمَا الدَّورُ الّذِي لَعِبَهُ سِي مُحَمَّد لَيْلَةَ اِنْدِلاَع الثَّورَة؟

الأَبُ: كَانَ سِي مُحَمَّد الشريف بَنْ عَكْشَة منَ المُنَاضلِينَ الذينَ وُجِّهَتَ لَهُمْ دَعْوَةُ حُضُور تَجَمُّع (دَشْرَة أولاَدْ مُوسَى) لَيْلَةَ أَوَّل نُوفَمْبَرْ بقيَادَة الشَّهيدْ "مُصْطَفَى بَنْ بُولَعيد"؛ وَقَد كَانَ منْ بَيْن المُجَاهدينَ الذينَ قَامُوا بالهُجُوم عَلَى ثُكْنَة الفُرْسَان بمَدينَة (بَاتنَة)، لَيْلَةَ أَوَّل نُوفَمْبَرْ 1954. وَبَعْدَ أَنْ شَارَكَ فِي العَديد منَ المَعَارك فِي نَاحيَة (خَنْقَة اَمْعَاشْ) وَ (أَرِّيسْ) قَامَتْ قيَادَةُ الثَّورَة بَعْدَ الاجْتمَاع الَّذي انْعَقَدَ بخَنْقَة امْعَاشْ بَعْدَ سَفَر مُصْطَفَى بَنْ بُولَعيدْ إِلَى (لِيبْيَا) للاتِّصَال بالْقيَادَة الخَارجيَّة للثَّوْرة يَوْم 24 جَانْفي 1955، قَامَت بتَعْيينه بنَاءً عَلَى ذَلكَ مَسْؤُولاً عَلَى نَاحيَة (عَين الْتُّوتَة).

خَالد: فِيمَ تَمَثَّلَ نَشَاطُهُ كَمَسْؤُولٍ عَنْ نَاحيَة عَيْن التُّوتَة؟

الأَبُ: تَمَثَّلَ ذَلكَ فِي القيَام بتَنْظيم النَّاحيَة وَتَشْكيلِ الأَفْوَاجِ القِتَاليَّة التِي مَا لَبِثَتْ أَنْ خَاضَتْ

عدَّةَ مَعَارِكَ بالجهَةِ كَمَا عَمِلَ عَلَى تَوْسِيعِ المَدِّ الثَّوري إِلَى جِبَالِ أَوْلَادْ سُلْطَانْ، عَيْنَ زَعْطُوطْ، امْعَافَةَ، المَتْلِيلي وَالقَنْطَرَة.

مَرْيَمَ: هَلْ بَقِيَ الشَّهِيدُ عَلَى رَأْسِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ مُدَّةً طَوِيلَةً؟

الأَبُ: لاَ، لَمْ يَمْكُثْ بِهَا طَوِيلاً إِذْ بَعْدَ أَنْ شَارَكَ فِي عِدَّةِ مَعَارِكَ وَأَعْمَالٍ تَخْرِيبِيَةٍ لِمُنْشَآتِ العَدُوِّ حَوَّلَتْهُ القِيَادَةُ إِلى نَاحِيَةِ (بَرِيكَة).

خَالد: لَقَدْ دَرَجَتْ فَرَنْسَا عَلَى مُحَاكَمَةِ مَنْ يَخْرُجُ عَنْ طَوْعِهَا فَهَلْ حَاكَمَتْ الشَّهِيد؟

الأَبُ: نَعَمْ لَقَدْ كَانَ مُحَمَّد الشَّرِيف مِنَ بَيْنِ القَادَةِ العَشْرَةِ الأَوَائِلِ الذِينَ حُوكِمُوا مِنْ قِبَلِ مَحْكَمَةِ بَاتْنَة غِيَابِيًا بِسَبَبِ تَكْوِينِهِمْ خَلاَيَا مِنَ المُجَاهِدِين، سَمَّتْهَا المَحْكَمَةُ الاِسْتِعْمَارِيَةِ «جَمْعِيَّة أَشْرَارْ».

عَائِشَة: مَا مَعْنَى حُوكِمُوا غِيَابِيًا يَا أَبِي؟

الأَبُ: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا حَاضِرِين أَثْنَاءَ المُحَاكَمَة، وَلَمْ يَقَعُوا فِي قَبْضَةِ المُسْتَعْمِرِينَ.

خَالد: هَلْ حَدَثَ لِسِي مُحَمَّد الشَّرِيف أَنْ تَنَقَّلَ خَارِجَ الحُدُودِ الجَزَائِرِيَة؟

الأَبُ: نَعَمْ لَقَدْ سَافَرَ سَنَةَ 1957 عَلَى رَأْسِ دَوْرِيَةٍ إِلَى تُونِسُ لِجَلْبِ الأَسْلِحَة ثُمَّ عَادَ إِلَى أَرْضِ الوَطَنِ بِرُتْبَة (ضَابِطْ ثَانِ)؛ وَكَانَ قَدْ رُقِّيَ إِلَى رُتْبَة (ضَابِط أَوَّل) فِي وَقْتٍ سَابِقٍ تَقْدِيرًا لأَعْمَالِه البُطُولِيَّة وَمَقْدِرَتِه عَلَى التَّحَكُّمِ فِي الْتَّسْيِيرِ الإِدَارِي وَالعَسْكَرِي، ثُمَّ عُيِّنَ عَلَّى رَأْسِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ بِرُفْقَةِ القَائِدِ (مُصْطَفَى ارْعَائِلِي) لِيَلْتَحِقَ بِالوِلاَيَةِ السَّادِسَةِ وَدَعْمِ صُفُوفِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ التَّنْظِيمَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالعَسْكَرِيَّةِ وَالإِدَارِيَّةِ المُنْبَثِقَةِ عَنْ مُؤْتَمَرِ الصُّومَام.

الزَّوجَةُ خَدُّوج: مَتَى اِسْتُشْهِـد الْقَائِـدُ مُحَمَّـدُ الْشَّرِيفِ؟

الأَبُ: فِي يَوْم 28 مِنْ شَهْرِ مَارِس 1959 كَانَ بِرُفْقَةِ القَائِدَيْنِ (عَمِيرُوش وَالحَوَّاسْ) فِي طَرِيْقِهِمْ إِلَى تُونِس حَيْثُ تَمَّ اكْتِشَافُهُمْ مِنْ قِبَلِ القُوَاتِ الفرَنْسِيَّةِ وَقَدْ دَارَتْ مَعْرَكَةٌ ضَارِيَةٌ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ انْتَهَتْ بِاسْتِشْهَادِ القَائِدِ مُحَمَّد الشَّرِيف بَنْ عَكْشَةَ وَكُلٍّ مِنَ العَقِيدَيْنِ (عَمِيرُوش وَالحَوَّاسْ) قُرْبَ بُوسْعَادَةَ بِالوِلاَيَةِ السَّادِسَةِ.

خَالد: أَلاَ تَرَى يَا أَبِي أَنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ اسْتِشْهَادِ العَقِيدَيْنِ عَمِيرُوشْ وَالحَوَّاسْ، وَلَكِنْ لاَ أَحَدَ يَذْكُرُ مُحَمَّد الشَّرِيفِ بَنْ عَكْشَةَ؟

الأَبُ: هَذا صَحِيحٌ يَا خَالد، لأَنَّ العَقِيدَيْنِ كَانَا أَكْثَرَ شُهْرَةً مِنْ غَيْرِهِمْ، لَكِنَّ هَذَا يَجِبُ أَلاَّ يَكُونَ سَبَبًا فِي عَدَمِ تَمْجِيدِ كَافَّةِ الشُّهَدَاءِ.

خَالد: الآَنَ أَدْرَكْتُ يَا أَبِي سَبَبَ تَرَدُّدِكَ فِي الحَدِيثِ عَنْ شَهِيدٍ مُعَيَّنٍ!